مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

فنسان م . ماريني ـ تابع ـ

من الناصرية :

لجش شربولا (تل اللوح (١)

يذهب الزائر الى الناصرية بقطار يخرج عن محطة اور ، ثم يواصل السفر بقارب مسافة ثلاثين ميلا .

يرى هذا الموقع المهم جداً في الضفة الشرقية من شط الحي على نحو ثلثي طوله من دجلة الى الفرات . وتحيط الروابي هنالك بمنطقة طولها نحو ميلين ونصف في عرض ميل وربع . ويمتد محور التلول من الشمال الى الجنوب . وحول التلول سور حفر بعضه ، وهو القسم الواقع في غربي تل الهيكل والباب الغربي المحصن .

ويرى تل « جرسو » وهو القسم الاقدم من المدينة في وسط التلول . ووقع « دي سارزيك » القنصل الفرنسي في البصرة هنالك على مذخر « اورنتة » الشهير (٢٩٠٠ ق . م) الذي كان اقدم بناء دنيوي يعرف في شمر حتى حفر القصر الشمري في كيش . ونقب « دي سارزيك » في « لجش » من حين الى آخر من سنة ١٨٧٧ الى ١٨٩١ : وكانت الحكومة الفرنسية تعضده . و « اورنتة » اقدم ملك في « لجش » . اذ ظهرت اخبار معاصرة له . بيد ان اصل المدينة يرجع الى قبل زمن ذلك الملك . لانه ظهرت شقف الخزف الملون في الطبقات الاول من تل « جرسو » .

ويقع هيكل « ننجرسو » الى الري . وزوجته « نتة » ملكة المياه تحت

١) رأي من يقول في تلو انها « تل اللوح » رأي فائل ، لايتماسك . والصواب : « تل هوارة » . راجع مقالة بديعة نسج وشيها حضرة الاديب المحقق يعقوب افندي سركيس في لغة العرب ٩ من ص ١ الى ١٤ .

(المترجم)

التل الشمالي، ويبتدئ تاريخ هذا المعبد منذ زمن « اور باو » الفاتشي في « لجش » في اثناء مملكة « اكد » (٢٧٠٠ ق . م) . ووقع المنقبون الاهلون الذين حفروا في غياب « دي سارزيك » في تل خزانة كتب الهيكل بالقرب من « جرسو » وفي الجنوب الشرقي منه على ما يقارب الـ ٣٥٠٠٠ صفيحة مشوية من عهد « انتمنا » (٢٨٠٠ ق . م) وبعده .

وقد امست « لجش » من انفع مواضع « شمر » و « اكد » ومن اكثرها تناجاً . ولم يستخرج « دي سارزيك » عدداً كثيراً من تماثيل المستماز الكبيرة للفاتشين (القضاة الكهنة) القدماء فحسب ، بل وقع على نصب النسور الشهير، الذي اقامه « اينانم » في نحو اوائل القرن التاسع والعشرين ق . م . كدلامة فارقة بين « تخوم » لجش » و « تخوم » اما » (راجع ايضاً ما يخص « اما ») . وكذلك عثر « دي سارزيك » على اخبار اعمال « جوديا » الجليلة : المدونة بالخط المسماري على مواشير من صلصال مشوي . وكان معظم « الفاتشين » في لجش « رجالا مهرة ، مع انهم لم يحوزوا على سيادة سهل شنعار باجمعه . اللهم الا واحداً منهم، وقيل ان « اينانم » قهر « كيش » و « اكشك » (اوقس) و « ماير » ، و « اينانم » واينانم هو الذي حفر قناة ليفصل اراضي « لجش » عن اراضي « اما » . كما انه اقام نصب النسور ، ذيالك الحجر الفاصل بين تخوم المملكتين . على ان هذه الانتصارات لم تدم طويلا وان كانت الرواية عنها صحيحة . ويتضح ان ابن اخيه المسمى « انتمنا » كان ذا مساع جليلة . اذ رأى ان « لجش » لن تنجح ولن يتمهد لها سبيل الرخاء ما دامت تعتمد في ريها على احسان جار طموح ثابت العزم . وعليه صمم على ان يجلب الماء الى مدينته من دجلة بدلا من الفرات . ولهذا الفاتشي فضل على العراق لسديد رأيه ولانشاء « شط الحي » فيه . وعقب « انتمنا » اربعة من الفاتشين . ثم قام رجل اسمه « اركاجنة » ويظهر انه اتخذ لنفسه لقب ملك ، ولكن يبين من سوء حظه انه مال الى البناء ، وتقويم الحالة الاجتماعية اكثر مما مال الى الحرب . وبينما هو في حين غرة من امره اذا « لجل زجسي » ورجاله هجموا ذات يوم على

« لجش» وفتحوها ، وكان « لجلزجسي » الفاتشي في« اما » (٢٧٧٨ ق . م) امرءاً قديراً كثير المطامع، ظفر بالنصر في معارك اخر واثبت نفسه فاصبح ملكا في « شمر » (سلالة « ارك» الثالثة) .

ولما افضت إمرة « لجش» من « ارك » جارها الفتاك الى مملكة « اكد » التي عقبتها ، ومنها الى حكم سلالة « جوتيوم » (لعله من الحثيين ؟) الدمث قام هناك فاتشي آخر اسمه « جودياء » (٢٦٠٠ ق . م) ونال سمعة بعيدة ، ويظهر انه تفرغ لاداب اللغة وفن البناء . واثر كل التأثير في ديانة « شمر » حتى ان الغير تحدوه بعد وفاته . ولم تحز « لجش» مجداً يذكر بعد ذلك الحين بيد انها هجرت بالمرة بعد عصر « حمرب » وتركت اخربتها حتى حكم الساوقيين في القرن الثاني قبل الميلاد .

وحفر « كلدواي » بعض الحفر في مدينتين واقعتين في ضواحي « لجش» سنة ١٨٨٧ ، هما « تلة » (زرغل) و « اور ازجا» (الحبة) وتقعان على نحو ثلاثين ميلا عن « لجش » وفي الشمال الشرقي منها ، ولكنهما احرقتا واخربتا فاصبحتا مقبرتين كبيرتين .

مواقع الشورية القديمة

من سامراء :

اكشك ، اوفي (تل ابير) - (في اليونانية اوفس)

لم ترد الينا إلّا انباء قليلة عن« اوفس» التي عثر عليها في« تل ابير » مؤخراً ويقع هذا التل على اثنين وعشرين ميلا من جنوب شرقي سامراء . واهم ما يعرف عن« اوفس» علاقتها العسكرية بالحصون التي شيدها « نبو كدر اصر » ليرد بها غزوات الماذيين . ويتيسر اقتفاء اثر اطلال الجدار الماذي لـ « نبو كدر اصر » وانت واقف في« اوفس» فترى تلك الاطلال في جوار المدينة . ويجتاز القطار بهذا الجدار في موضع يقع على خمسة عشر ميلا من جنوب شرقي سامراء .

وكانت « اكشك » مقر سلالة متقومة من ستة ملوك . وكانت سلالة « اكشك » معاصرة لسلالة« ارك » الثانية ولسلالة « كيش» الثالثة ، ويتضح ان هتين الدولتين قهرتا « اكشك» في الحرب . كما ان « ايناتم» ملك لجش يدعي

انه اخضعها في نحو ذلك الزمن .

ولا يعرف من اخبار « اكشك » في اواخر عصرها سوى أنباء قليلة ، إلا ان « استرابون» ومؤلفين آخرين ذكروها في كتبهم ، وكانت « اكشك» قائمة بين « بابل» و« اشورية ». وكان موقعها هذا حرجاً من وجهة موطنها ، ويقتضي انه طرأ عليها كثير من التقلبات لما قام بين اشورية وبابل من الحروب الطويلة طلب كل منهما لسيادة القطر .

وقد ظفر « كورش» العظيم بجيش« بلشصر » بن« نبونيد » في « اوفس» سنة ٥٣٩ ق . م . فتم بذلك ما انذرته اليد الكاتبة على الجدار (دانيال ٥ : ٥) ومر « زينفون» بهذه المدينة لما تقهقر بعد محاربة « كناسة » ووفاة « كورش » الاصغر (٤٠٠ ق . م) .

من قلعة شرقاط :

اشور (قلعة شرقاط اي شهرقرد)

هي على اربعة اميال بالسيارة من قلعة شرقاط

ذاعت شهرة اشور وعرفت باول قصبة لمملكة اشورية ، ولكن يرجع تاريخ المدينة الى فجر عصر شمر . اذ انه اكتشف هنالك عدد غير قليل من التماثيل من زمن « اور ننة » الفاتشي في لجش (٢٩٠٠ ق . م) . ولا جرم ان مدن اشورية بناها « اشور » بن « سام » الذي هاجر من سهل شنعار في اثناء حكم قريبه « نمرود »وذلك على ما ورد في التوراة (سفر الخلق ١٠ : ١٠) .

وكانت « اشور » قائمة على حيد من جبل حمرين ، وفي سفحه بحيرة نشأت من خزن مياه دجلة هنالك ، فتألقت في ايام عزها أيما تألق . ولو وقفت فوق الزقورة « إي خر سجكركرة » اي« الجبل الاكبر » ودار البلاد جميعها » لتمكنت من اقتفاء رسم البلدة وحوض البحيرة ، وكتل الصخر المبعثرة بين اطلال الشوارع والبيوت . وفي اطراف الهياكل والمحصنات والمسنيات ، تذكر الزائر انه ترك سهل شنعار . وقريب ان الاشوريين كانت لديهم مواد غير اللبن لاقامة ابنيتهم .

وقد فحص « السر هنري لايرد » هذا الموطن سنة ١٨٤٦ ، كما ان «رسام»

مساعدة الهمام حفر فيه سنة ١٨٥٣ و ١٨٧٨ . ولكننا اخذنا اكثر اخبارنا عن تلك المدينة من الجمعية الالمانية في الشرق التي ابتدأت بالعمل هنالك برئاسة « اندرى » سنة ١٩٠٢ . وقد اقتفي اثر الشارع الرئيس فضلا عن خطة القصور والهياكل. وعثر في رصيف الشارع المبلط على عدد كثير من انصاب صخر ظراف الشكل ، وخطت عليها بالخط المسماري اخبار ملوك اشور وزعمائها في ايامها الاول، تلك الايام التي كانت اشور تخاف فيها دائماً الغزوات . وتتوق في الوقت عينه الى خلع نير بابل عن عاتقها ذيالك النير الممقوت ، فاخذت تتمرن في فن المحاربة ، الفن الذي استعملته بعدئذ بكل قساوة وعنف .

وطرأت على هيكل « اشور » رب الحرب الاعظم وزوجته « إشتر » المحراب تقلبات عديدة في خلال تاريخ اشورية المترجرج . واخذ اسم المدينة من اسم هذا الاله ، واعاد « سرجون » ملك « اكد » ذاك الهيكل ، وكذلك « فوزور اشور » ملك اشورية بعده . وهو الذي حاط « المدينة الجديدة » بسور منيع كبير سنة ١٥٠٠ ق. م . وتلك المدينة قسم « اشور » الجنوبي ، وبنى « شلمن اصر » الاول المعبد مرة اخرى بقرنين بعد ذلك الزمن (١٢٧٦ الى ١٢٥٧ ق . م) لان البناء الاول احرق في احدى الغزوات ، ودون ذلك الملك اخبار الهيكل القديم بالخط المسماري على نصب هيصمي (رخام ابيض شفاف) . ولكنه ثقل عاصمته واتخذ « كالح » مقراً له . وشيد فيها قصراً هائلا ، واقامه في موضع يسهل الدفاع عنه .

واشتدت شوكة اشور في ذيالك الزمان فاستعدت لتظهر بأسها ؛ فحمل « شلمن اصر » حملات متتابعة على الارميين الزاحفين اليه وكبح جماحهم ، واحتل « كركمش » و« كبادوكية » وقام « تكلتي نرتة » الاول الذي عقب « شلمن اصر » ودوخ بابل وسبى تمثال الرب « مردوك » من الهيكل « إي سجلا » (راجع ما يخص بابل) . ولذا انقرضت سلالة الملوك الكشيين الطويلة المتقومة من ستة وثلاثين ملكاً . ولكن نصر اشورية لم يدم كثيراً ، اذ نشأت سلالة جديدة في بابل (١١٦٩ ق . م) وكان « نبو كدر اصر » الاول اشهر ملوكها (١١٤٦ الى ١١٢٣ ق . م) وكان الخط متبادلا بين المملكتين المتزاحمتين حتى

قهر « تغلث فلاشر » الاول(١١٠٠ الى ١٠٦٠ ق . م) بابل مرة اخرى، وكان ذلك الملك محراباً جليلا . وقد زحف في البلاد حتى وصل الى سواحل بحر الروم، وجدد اشور واعادها الى سابق مجدها واتخذها مقراً لمملكته ، ووقع « رسامه » في اسفل الزقورة على اسطوانات مخطوط عليها اسم هذا الملك بالخط المسماري ولكن لما توفي « تغلث فلاشر » اذعنت اشورية وبابل لبطش الارميين الذين استفحل امرهم ، ولم ترد إلّا اخبار قليلة من مصير اشورية بعد ذلك الوقت حتى بان اسمها حيناً اخر في القرن التاسع ق . م .

ومن ضمن المخطوطات اللطاف العداد التي اكتشفت في اشور ، نسخة فيها اسم « امرأة القصر » ، « سموراماة » ، وتظهر انها كانت امرأة جليلة القدر ، ذات صولة نافذة ، ولعلها الصورة الاصلية لروايات اليونان الخيالية المتعلقة بـ « سمير اميس » الفتانة القديرة ، المرأة التي اسست بابل واثبتت نفسها سيدة العالم المتمدن .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وعثر الالمان في اشور على لحود غير قليلة من ملوك اشورية . وكانت نواويسهم المتخذة من الصخر الضخم ، موضوعة في سراديب مبنية بالآجر تحت ارض القصر

حضرة (الحضر)

تبعد عن قلعة شرقاط بنحو خمسة وعشرين ميلا

وهي في شمال غربيها ، ويصعب الوقوف عليها

من الواضح ان اخبار « حضرة » الاول لاتزال مجهولة . ولعل « حضرة » كانت في الصحراء بلدة مألوفة في ايام مملكة اشور وبعدها . ولكن لما ظهر الفرثيون اتخذوها حصناً لهم لحماية التخوم الغربية من غزوات الرومانيين، فحفروا حواليها خندقاً ، واداروا عليها سوراً منيعاً محصناً ثخين البناء . وتفصح المباني العامة هناك عن إحكام بناء ، ومتانة اتقان . ولكنها لاتنطق ببهاء ما ، كما انه لا يرى فيها اي زخرف سوى طائفة بديعة من طيور منحوتة وعنقاوات وثيران برؤوس بشرية تألقت بها الجدران في احدى الردهات ، وربما كانت تلك الردهة القصر نفسه ، وتؤثر هذه الاخيرة تأثيراً عجيباً في من يزورها ، مع انها منفردة

كل الانفراد ، ومجردة من جميع مزاياها .

ولما قهرت سلالة الفرس الساسانية مواليها الفرثيين سنة ٢٢٦ م أبيدت « حضرة » وهجرت بالمرة .

من الموصل :

نينوى (قويونجق ، تل يونس)

(نينوى الوارد ذكرها في التوراة : يونان ١ : ٢)

ترى على ضفة دجلة المحاذية للموصل ، وعلى مسافة قريبة من تلك الضفة رواب وتلول طويلة الامتداد واطئة ، وهي كل مابقي من نينوى العظيمة وسورها الهائل الذي كان يطوقها ، وقد بلغت دائرتها اثني عشر ميلا . وكانت نينوى القصبة الرابعة لمملكة اشور ، وهي الاخيرة وبلغت المملكة اوج علاها في تلك المدينة ، واصبحت دار آثام وفساد ، فارسل الله اليها النبي يونان ليوعظ في سكانها ، والقصور الكبار المحصنة التي شيدها كل من الملوك الثلاثة: «سنحاريب» و « اسرحدون» و « اشور بنيبل » تقع تحت التلين الرئيسين ، الفاصل بينهما النهير المسمى « خوسر » .

وحفر حفر كبير في شمالي « تل قويونجق » قبيل نصف القرن الماضي . واول من نقب هنالك « بوتا » وكيل القنصل الفرنسي في الموصل سنة ١٨٤٢ وواصل الحفر بعده « السر هنري لايرد » و « رسام » و « لفتس » و « سمث » في مواقيت شتى ، ونقب في ذلك الموطن زمناً قصيراً سنة ١٩٠٤ « ل . و . كنك» رحمه الله ، واكتشف قصر « سنحاريب » في شمالي التل . واما قصر « اشور بنيبل » ففي جنوبيه . ولا يرى من هذه الحفريات الان غير بعض النقر والخنادق ودفن المنقبون مرة ثانية ما لم يستطيعوا حمله ، اذ ان اعراب تلك الاصقاع كثيراً ما يرغبون في المرمر المنحوت طالبين كسره واحراقه ليحصلوا على البورق أو النورة ، كما ان الطبيعة اعانت دفن هذه العروض دفناً ثانياً .

ولا ريب في ان هذه القصور الاشورية ، كانت على جانب عظيم من البهاء وكان منظرها مدهشاً من جهة الصناعة ، لما كان فيها من ابواب مثلثة الطيقان وبجانبها ثيران عظام مجنحة برؤوس بشرية ؛ والكل يلصف بالزليج ، فضلا من الجدران

المنحوت اسفلها نحتاً ، مرسوماً فيه مواقع الملك في الصيد ، وبطشة في الحرب ، ويظهر ان المملكة جمعت كل مواردها من ادوات وحذاق ، لتقوم بهذا العمل ، ولم يغفل ملوك اشورية عن الفنى الطبيعي في البلاد التي قهروها ، ولا عن اي مورد فيها ، على انهم كانوا يغضون النظر عن اتيسات اركان حكمهم في تلك المستعمرات ، غير انهم كانوا ينفون قهراً عدداً كثيراً من السكان المغلوبين . وفي الحقيقة لم تكن حروبهم سوى غزوات عظيمة ، يقومون بها بمهارة عسكرية عجيبة ، وكان يقع فيها مظاهر مروعة ، حتى انهم ينتصبون من المقهورين اعتصاباً قاسياً مجموعات من الحيوان والنبات النفيس والاشجار ، ويعودون بها بمنزلة جزية لهم . وقد رسم ذلك في المنحوتات ، وبينها صور الحرب والصيد واتقنوا حفر تلك الصور اتقاناً بارعاً يفصح عن رشاقة ولباقة لا تريان في رسومهم للانسان . ويرى في اسطوانة صلصال مشوي ، محفور عليها بالخط المسماري ، ان « سنحاريب » لم يفاخر باعماله في الحرب وبقصره فحسب ، بل يروي عن حدائقه النباتية ، حتى انه زرع فيها القطن الذي اتى به من الهند ويقول : « والاشجار التي حملت صوفاً جزوها ، ومشطوا الصوف فاتخذوا منه ملابس » .

وكان « سنحاريب » يترك مملكته دائماً ليقوم بحملاته العسكرية . فقد حمل على سورية سنة ٧٠١ ق . م ، بعد ان اخمد ثورة قامت في بابل . ودوخ مدن « فنيقية » ، ثم استأنف سيره واتى الى فلسطين ودوخ « عسقلان » و« لاكيش » وبلداناً كثاراً اخر ، ثم عمد الى « اورشليم » فاستولى الجزع على « حزقيا » ودفع اليه كل ما في بيت الرب من ذهب وفضة بمثابة جزية له . (٢ سفر الملوك ١٨ : ١٤ الى ١٦) . ولكن لما زحف الى مصر رجع القهقرى لان الطاعون انتشر في جنده (٢ سفر الملوك ١٩ : ٣٥) . ثم زار « سنحاريب » « مردوخ بلدان » الملك في بابل ، وغلبه في معركة قامت في « كيش » فسبى الاشوريون بابل (٦٨٦ ق . م) وشارك العيلميون نصيب البابليين المقهورين .

مراث واشعار قديمة مخطوطة

MS. de vieilles Poésies Arabes.

مراث واشعار الى غير ذلك ، واخبار ولغة عن ابي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن ابي حبيب ، وعن عمه الفضل عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وقد سمعت ذلك اجمع من ابي عبدالله . هممت والحمد لله ، وفيه جميع ماسمعه ابو عبد الله بن ابي حرب المهلبي ، وعدة قصائد في اختيار الفضل والاصمعي ، ذكر ذلك ابو عبد الله بن مقلة ، ونقلته من اصله بخطه وكتب محمد بن اسد بن علي القارئ سنة ثمان وستين وثلثمائة .

وفي الحاشية ما حروفه : بخط ابي اسد شيخ ابن البواب . ويلي ذلك تعاليق لعدة رجال . والاسانيد منسوبة الى اصحابها . اما محتويات هذه المخطوطات فهي :

١ــ قصيدة زياد بن سليمان الاعجم ، ويكنى ابا امامة الخ . يمدح المغيرة بن المهلب . وقال الاصمعي انها للصلتان العبدي . قال ابو عبدالله : حضرت عمي وهو يقرؤها على ابن حبيب وانا اسمع . اولها :

قل للقواقل والغزي اذا غزوا والباكرين وللمجد الرائح . وهي ٧٧ بيتاً .

٢ ــ قصيدة لابي زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر ، وكان نصرانياً يرثي ابن اخيه اللجلاج . [والقصيدة مشهورة وترى في جمهرة الاشعار] وهي في ٥٩ بيتاً :

٣ ــ قصيدة اعشى باهلة ، وهو عامر بن الحرث ، ويكنى ابا قحفان ، ويقال انها للدعجاء اخت المنتشر ترثي اخاها [وهي مشهورة ايضاً] وهي في ٣٣ بيتاً . ثم زاد هذا الخبر :

قال ابو عبدالله اليزيدي : قال لنا ابن حبيب المنتشر الذي رثاه اعشى باهلة ، قتله هند بن اسماء بن زنباع من بني الحرث بن كعب ، وكان المنتشر اسره فسأله ان يفدي نفسه فابطأ بالفداء ، فنذر المنتشر ألا يأتي عليه هلال إلا قطع منه انملة أو يفدي نفسه فابطأ عليه فقطع انملة . ثم ابطأ فقطع اخرى ، فخرج المنتشر

يريد ذا الخلصة . صنماً يحج اليه . فاسرته بنو الحرث . ثم آمنوه . فقال هند ابن اسماء : أتؤمون مقطعاً ، وإلّا هي لا اومنه ، ثم قتله وغلمته .

٤ ــ قصيدة متمم بن نويرة التميمي يرثي اخاه مالكاً وقتل في الردة [والقصيدة مشهورة في المفضليات] وهي في ٥٢ بيتاً . ثم زاد خبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع متمم .

٥ ــ قصيدة أبيرد بن المعنر الرياحي يرثي اخاه بريداً . اولها :

تطاول ليلي لم انمه تقلباً كأن فراشي حال من دونه الجمر

[واورد القالي هذه المرثية في اول الجزء الثالث من اماليه] وهي في ٤٧ بيتاً . وهذه القصائد كلها مشروحة

٦ ــ وقرأ عليه عمي الفضل وانا اسمع :

نعى ناعياً ليلى عشياً فراعني وللقلب روعات لها القلب خافق

وهي في ٩ ابيات .

٧ ــ وقرأ عمي على ابي حبيب ايضاً وانا اسمع :

معاوي ان تلق الذي كنت لاقيا وتمس بك الدنيا مضت فتولت

وهي في ٤ ابيات .

٨ ــ قرأ عمي الفضل بن محمد على ابي جعفر محمد بن حبيب ، وانا اسمع لبعض طي .

يوادر دمعك ما تنزف كأنك من جمة تغرف . ــ وهي ٢٨ بيتاً .

ثم اورد فوائد لغوية ، ثم قال: انشدنا ابو جعفر : قال انشدنا ابن الاعرابي لسمعان بن مسيكة :

لقد رزئت كعب بن عوف وربما فتى لم يكن يرضى بشيء يضيمها

وهي في ٤ ابيات .

٩ ــ وانشدنا ابو جعفر لزبان بن سيار الفزاري :

ولسنا كقوم محدثين سيادة يرى مالها ولا يحس فعالها

بيتان . ثم يأتي بنبذ من الاشعار ، فيها بيتان لاوس بن حجر . ثم قال :

وأنشدنا الشمردل بن شريك ، يرثي اخاه وائلا وهي مختارة من الاصمعيات [قلنا : ولا وجود لها في الاصمعيات المطبوعة] . اولها :

لعمري لئن غالت اخي دار فرقة وآب الينا سيفه وحمائله

وهي في ٤٣ بيتاً .

١٠ ــ وانشدنا ابن حبيب لمزيد بن الصمة الخ . يرثي اخاه عبدالله ، قتلته بنو عبس ، وهي من مختارة الاصمعي [قلنا : وهي موجودة في المطبوعة] اولها :

أرث جديد الحبل من ام معبد بعاقبة واخلفت كل موعد

وهي في ٣١ بيتاً .

١١ ــ قصيدة بن الريب ، يرثي نفسه : [اولها] وهي مشهورة

ألا ليت شعري هل ابيتن ليلة بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا

وهي في ٥٣ بيتاً .

١٢ ــ انشد ابن الاعرابي لبرثن الصموتي :

يعيب ابو البويب أظل نابي وما نقب بمنسمها بعاب وهي في ٥ ابيات

١٣ ــ قصيدة لمحمد بن يحيى بن منصور الذهلي ، اولها :

بني مطر افنى رجالكم الدهر ففي كل ثغر من كهولكم قبر

وهي في ٥ ابيات .

١٤ ــ أنشد محمد بن حبيب لطريف بن المخارق العبسي ، اولها :

فان الذي تبكين قد حال دونه تراب وزوراء المقام دحول

وهي في ٦ ابيات .

١٥ ــ قرأ عمي الفضل على ابن حبيب ، وانا اسمع للشمردل ، يرثي اخاه . اولها :

اخ ليلو دعوت اجاب صوتي وكنت مجيبه أنى دعاني

وهي في ٧ ابيات .

١٦ ــ قال يربوع بن حنظلة ، يرثي اخاه مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان اخاه لامه ، اولها :

كيف بقاء المرء بعد ابن امه اذا برقت اوصاله كالمحاجن

وهي في ٣ ابيات :

١٧ ــ وقرأ عمي الفضل على ابن حبيب ، وانا اسمع للنهيب :

بكيت ابن ليلى وابنه ورأيتني أحق الآلى كانوا معي ببكاهما

وهي في ٤ ابيات :

١٨ ــ وقرأ عمي الخ . لرجل من بني نهشل :

لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل حشا جدث تسفي عليه الروائح

وهي في ٥ ابيات .

١٩ ــ وقرأ عمي ايضاً على ابن حبيب ، وانا اسمع لمضرس بن سليط :

ابكي على زفر ان كنت باكية وصاحبيه بكاء المثبت الوجع

وهما بيتان

... قال ابو جعفر : ابو سعد احد وفد عاد الذين قدموا الى مكة يستسقون فنزلوا على معاوية بن بكر العمليقي ، فاقاموا اشهراً يشربون ، تغنيهم الجرادتان ، وهما جاريتاه قينتاه ، ثم مضوا الى الكعبة ، فقال لهم : انكم لن تسقوا حتى تؤمنوا بهود ، صلى الله عليه ، وكان ابو سعد يكتم دينه وايمانه ، فقالوا لمعاوية ابن بكر : احبس عنا ابا سعد ، فانه قد صبا [أي صبأ] الى هود فتبعهم ، فلما استسقوا تودوا : ان اختاروا ، ونشأت ثلاث سحائب بيضاء ، وحمراء ، وسوداء ، فقالوا : اما الحمراء ، فانه لاشيء فيها ، واما البيضاء فربما اخلفت ، ولكن السوداء فتودوا : اخترتم رماداً رمدداً ، لاتبقي من عاد احداً ، لا والداً ، ولا ولداً ، فتمنوا لانفسكم ، فقال قيل : أتمنى ان يصيبني ما يصيب قومنا ، فقال لقمان بن عاد : اتمنى عمر سبعة انسر ، فأعطي ذلك ، واما قيل فصب عليه حجر ، فقتله ، واما ابو سعد فتمنى الصدق والوفاء فأعطيهما ، فمات مؤمناً ...

ثم يأتي بفوائد لغوية ، وانشد أثناءها رجزاً لحكيم بن معية [بالتصغير] احد بني المجر [كمنبر] بن ربيعة الجوع ، ثم رجزا لعقيل بن علفة [وزان قبرة] المري ابن اخي نابغة [كذا] الذبياني ، ثم جاء باربعة ابيات للخنساء اولها .

انا باك عليك للمعروف ولكر الكماة بين الصفوف

ثم قال : انشدنا ابن حبيب لنهشل بن حري [وزان بري] يرثي اخاه مالكاً ،

وكان معه لواء بني حنظلة ، مع علي رضي الله عنه يوم صفين ، فقتل . أولها :

أرقت وتام الاخلياء وعادني مع الليل هم في الفؤاد وجيع

وهي في احد عشر بيتاً .

ثم بعدها فوائد لغوية ، واورد غيراً للفرزدق مع خالد بن عبد الله القسري فخر فيه الفرزدق بمضر على اليمن

سنت اوغستن (سياغبرج) المانية . ف . كرنكو

الزهور

Les Fleurs.

كأن جماعات الزهور بنبتها حريق بنيات خرجن لتعييد
زهور تغذي النفس بالحسن كلما رنوت اليها واستمعت لتغريد
وتشبه تيجان الملوك اذا اعتلوا عروشهم والدر يزهو بتنضيد
وان لاعبتها الريح حتى تعانقت حكت غيباً عادوا الى الاهل بالعيد
فلا تحرم النفس التنزه بينها فان عذاب النفس ليس بمحمود
جمال وعطر واخضرار وحمرة الى صفرة أو شهبة ذات توريد

مصطفى جواد

الحر حر

L' homme libre.

دأب الشريف سياسة الايضاح وتبحث الاخلاص والاصلاح
وعزازة في نفسه مزدانة بجميل تضحيـة لنيل نجاح
ان أسكتوا منه اللسان فانما يحيون فيه بطشـة السفاح
ما غير الاقطار مثـل تنابذ يقضي على النذل الخؤون الماحي
إذ قيمة الاصلاح في ثوراته متطوراً متدرج الاصـباح
يا ثلة بجحت بخدمة موطني مع انهـا مفقودة الاصـلاح
تتهافتون على الفسـاد كأنه طهر لانفسكم وريح اقاحي

مصطفى جواد